

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - المحاضرة 2 سورة هود

7-11

صلاح الصاوي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. ايتها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته.

وحياكم الله جميعا حيتاما كنتم. ومرحبا بكم مجددا مع هذه المحاضرة الثانية من تفسير سورة هود - 00:00:00

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا ولكن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولون الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين - 00:00:20

يخبر الله جل جلاله عن قدرته على كل شيء خلق السماوات والارض في ستة ايام. ايام من ايام الله جل وعلا في الخلق والتكونين وما شاء من اطوار الخلق وليس من جنس - 00:00:49

في ايام الدنيا المعاودة اربعة وعشرين ساعة ان يوما عند ربكم كالثانية سنة ما تدعون. في يوم كان مقداره خمسين الف سنة نتحدث عن ايام ايام الخلق والتكونين عند الله عز وجل وليس من جنس ايام الدنيا المعدودة بساعات - 00:01:04

دنيا وان عرشه كان على الماء في حديث عمران ابن حصين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشري يا بني تميم فقالوا قد بشرتنا فاعطنا قد بشرتنا فاعطنا - 00:01:25

فقال اقبلوا البشري يا اهل اليمن فقالوا قد قبلنا فاخبرنا عن اول هذا الامر كيف كان فقال كان الله قبل كل شيء وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح المحفوظ ذكر كل شيء - 00:01:43

اول ما يمكن ان يبدأ العلم البشري والعقل البشري في التصور كان الله ولم يكن شيء معه او لم يكن شيء غيره او لم يكن شيء قبله نعم كان الله قبل كل شيء - 00:02:04

لم يكن شيء معه ولا قبله ولا غيره وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح المحفوظ ذكر كل شيء الحديث ده مخرج ايضا بالفاظ اخرى منها. قول جنتنا نسألك عن اول هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شيء - 00:02:22

كن قبله وفي رواية غيره. وفي رواية معه وكان عرشه على الماء. وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السماوات والارض حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ان الله قدر مقادير الخلائق - 00:02:49

قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء في حديث ابي هريرة النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل اتفق عليك يد الله ملائ - 00:03:08

لا يغيبها نفقة سحاء الليل والنهار بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقال اليهود وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء. ثم قال - 00:03:29

افرأيتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغض لم ينقص ما في يمينه وكان عرشه على الماء وبهذه الميزان يخوض ويعرف في حديث ابي رزبن في اسناده مقال يقول - 00:03:54

نعم قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال كان في عماء تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق العرش بعد ذلك - 00:04:14

ومعنى كلمة عماء سحاب رقيق او سحاب غليظ الحديث في اسناده اه مقال لكن ان صح فهو يعني المقصود به العماء

السحاب. سواء اكلنا سحابا رقيقا ام سحابا غليظا وكان عرشه على الماء - 00:04:35

قبل ان يخلق شيئا لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه والاستواء له اربعة معانٍ. العلو الارتفاع استقرار الصعود. العلو الارتفاع استقرار الصعود ابن القيم رحمه الله يقول نعم فلهم عبارات عليها اربع قد حصلت للفارس الطعان - 00:04:57 وهي استقر وقد علا وكذلك نعم وكذلك ارتفع الذي ما فيه من من نكران اي نعم وكذلك قد صعد النبي هو رابع وابو عبيدة صاحب الشيباني اختاروا هذا القول في تفسيره - 00:05:24

اذرع بالقرآن وسمى العرش عرضا لارتفاعه والعرش سقف المخلوقات فكان الله جل وعلا كما وصف نفسه ابليس الا الماء وعليه العرش وعلى العرش ذو الجنان والاكرام والعزوة والسلطان والملك والقدرة والحلم والعلم والرحمة والنعمة الفعالة - 00:05:48

قالوا لي ما يريد سئل ابن عباس وكان عرشه على الماء على اي شيء كان الماء؟ فقال على متن الريح فثبتت العرش والكرسي من جملة عقائد اهل السنة والجماعة مخلوقان عظيمان من مخلوقات الله عز وجل - 00:06:22

العرش هو سرير الملك وهو اعظم ما نعلمه من مخلوقات الله وقد خصه الله دون سائر الخلق باستواه عليه وذكر ذلك في مواضع عدّة. الرحمن على العرش استوى ووصف العرش باوصاف مجيدة باللغة في العظمة - 00:06:43

الله لا اله الا هو رب العرش العظيم فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ذو العرش المجيد فعال لما يريد ليبلوكم اياكم احسن عملا. اي خلق السماوات والارض لنفع عباده - 00:07:06

خلقهم ليعبدوه ولا يشركوا به شيئا ولم يخلقهم عبشا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلًا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار افحسبتم انما خلقناكم عبشا وانكم اليها لا ترجعون. فتعالى الله الملك الحق. لا اله الا هو رب العرش الكريم. وما خلقت - 00:07:31

الجن والانسان الا ليعبدون ليبلوكم اي ليختبركم. الابتلاء الاختبار ايكم احسن ولم يقل ايكم اكثرا عملا انما قال ايكم احسن عملا واحسن العمل اخلاصه واصوبه حسن العمل على قدر ما فيه من اخلاص لله ومتابعة لرسول الله - 00:08:03

الاخلاص تنقية الفعل من ملاحظة المخلوقين فلا تطلب على عملك شاهدا غير الله ولا مكافعا عليه سواه. فتستوي اعمالك في السر وفي العلانية. حتى قالوا من لاحظ في اخلاصه الاخلاص - 00:08:32

فقد احتاج اخلاصه الى اخلاص ايكم احسن عملا. الاخلاص ومتابعة السنة. جناحان تطير بهما الاعمال الى الله عز وجل. فان كان العمل خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل. وان كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل - 00:08:50

وهذا مقتضى الشهادة لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة اشهد ان لا اله الا الله انه لا يعبد بحق الا الله اشهد ان محمدا رسول الله لا يعبد الله الا كما بين رسول الله - 00:09:12

ليبلوكم ايكم احسن عملا وتختلف شرط من هذين الشرطين يؤدي الى حبوط العمل وبطانته. ثم قال الله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت. لان اخبرت هؤلاء المشركين ان الله سيبعثهم بعد مماتهم - 00:09:27

ينكرون سينغضون اليك رؤوسهم. سيقولون ان هذا الا سحر مبين. ويستتبونك احق قل اي وربى انه لحق وما انت بمعجزين زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قلبا وربى لتبعثن ثم لتتبئن بما عملتم - 00:09:47

نعم ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم تحدث عن خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم تحدث عنبعث بعد الموت - 00:10:12

ان من كان قادرًا على خلق السماوات والارض فهو اقدر على البعث بعد الموت. انت اشد خلقا ام السماء؟ بناها رفع سماكتها فسوها واغطش ليتها واجز ضحاها والارض بعد ذلك دحاتها. اخرج منها ماءها ومرعاتها - 00:10:32

والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم. ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ومن اجل هذا سئل ابن عباس كيف يحاسب الله الناس جميua يوم القيمة؟ الخلق. المليارات من البشر كيف؟ فقال كما يرزقهم مرة واحدة - 00:10:52

هو الان عندما يرزقه عبادة بيوقه طابور قدامه بيدي واحد واحد ولا يرزقهم جميعا في لحظة واحدة كما يرزقهم جميعا في لحظة

واحدة يحاسبهم جميعا جل جلاله وقولهم ان هذا الا سحر مبين اي يقولون كفرا وعنادا وبهتانا وافكا وزورا - [00:11:13](#)
ما نصدقك على وقوع البعث وما يذكر ذلك الا من سحرته فهو يتبعك على ما تقول. كبرت الكلمة لن تخرج من افواههم يقولون الا
[00:11:35](#)
كذبا ثم قال تعالى ولئن اخروا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه -
الا يوم يأتيهم ليس مصروفها عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون اذا اخر الله العذاب والعقوبة ومؤاخذة هؤلاء الجاحدين المعاندين
[00:11:59](#)
الى اجل محدود وامد محصور واواعدهم الى مدة مضروبة -
يقولون تكذيبا واستعجالا ما يحبسه ما يؤخر هذا العذاب عنا. اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء. او
ائتنا بعذاب اليم وما كان الله ليغذبهم وانت فيهم. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - [00:12:21](#)
يقولون تبذيبا واستعجالا ما يحبس هذا العذاب ما يؤخره عنا ان سجايدهم ان طبائعهم الفة والشك فلم يبق لهم منه محيس ولا عنه
[00:12:42](#)
محيد. طب قوله تعالى ولئن اخروا عنهم العذاب الى امة معدودة. ايه معنى ايه -
الى امة ان كلمة امة استعمل في القرآن بمعاني كثيرة. منها المدة والامد كهذه ولئن اخروا عنهم العذاب الى امة معدودة. او قوله
[00:13:02](#)
تعالى وقال الذي نجى منهما بعد امة -
انا انبئكم بتأنيله فارسلون تستعمل معنى الامام المقتدى به ان ابراهيم كان امة قاتلا لله حنيفا ولم يك من المشركين تستعمل بمعنى
الملة والدين. انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. تستعمل بمعنى - [00:13:20](#)
ولما ورد ماء مدين ويد عليه امة من الناس يسوقون ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وكل امة رسول.
فاذ جاء رسول قضي بينهم قسطي وهم لا يظلمون. والامة هنا امة الدعوة تشمل المؤمن والكافر - [00:13:47](#)
كما في قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني. ثم لا يؤمن بي الا دخل النار ما
اما الاستجابة والاتباع فهم المصدقون للرسل فيهم قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس - [00:14:10](#)
تأملون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله. تستعمل ايضا بمعنى الفرقة او الطائفة. ومن قوم موسى امة فرقة طائفة يهدون
بالحق وبه يعلدون. من اهل الكتاب امة خائنة. يتلون ايات الله انا الليل وهم يسجدون. فاستخدام - [00:14:33](#)
وهو في كل موضع بحسبه تم قال تعالى ولئن اذقنا الانسان من رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور يخبر الله تعالى عم بنطوى
عليه الانسان من الصفات الذميمة الا من رحم الله من عباده المؤمنين. انه اذا اصابته شدة بعد نعمة - [00:14:53](#)
اصابه من اليأس والقنوط والاحباط ما اصابه فيقطر من الخير بالنسبة للمستقبل ويصيبه من الكفر والجحود لماضي الحال كانه لم
يرى خيرا قط ولا يرجو بعد ذلك. الدنيا تقفل معه - [00:15:19](#)
كانه لم يذق من قبله خيرا ولا يتوقع من بعده خيرا ولئن اذقناه نعما بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عنى انه لفرح فخور.
خلاص الدنيا نورت لن يصيببني ضيم بعد اليوم - [00:15:36](#)
انه لفرح فخور. فرح بما في يده بطر فخور على غيره هذه الطبيعة وما فيها من كنود ومن جحود من بطر عند النعمة ومن جزء عن
المصيبة والنخمة لا يتتجنبها - [00:15:58](#)
الا المصلون ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزواعا اذا مسه الخير منوعا الا المصلين ثم ذكر طائفة من من النصوص والصفات
بعدها فالخرج وانها لكبيرة الا على الخاسعين - [00:16:18](#)
ان الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير. صبروا على الشدائيد والمكاره عملوا الصالحات في الرخاء والعافية
ولكن لهم مغفرة بما يصيبهم من الضراء لان الابتلاءات تکفر من السيئات وتحط من الخطايا واجر كبير بما اسلفوه في زمان الرخاء -
[00:16:38](#)
شوف الترتيب القرآني الجميل الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير. صبروا على والمكاره وعمله الصالحات
في الرخاء والعافية اولئك لهم مغفرة بما اصابهم من الضراء وبما يصيبهم منها. واجر كبير بما اسلفوه في زمان الرخاء وما يفعلونه
[00:17:08](#)

في ازمنتهم القادمة وفي الحديث والذي نفسي بيده لا يصيب المؤمن هم ولا غم ولا نصب ولا وصب ولا حزن حتى الشوكة يشاكلها الا
كفر الله بها من خطایاہ في الصحيحین - [00:17:32](#)

والذی نفسي بيده لا يقضی الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له ان اصابته سراء فشكر كان خيرا له وان اصابته ضراء فصبر كان خيرا له. وليس ذلك لاحد غير المؤمن. ولهذا قال تعالى - [00:17:52](#)

والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الخير
منوعا واذا مسه الشرق جزواعا الا المصليين اللهم اهدنا فيمن هديت - [00:18:12](#)

وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت اللهم احملنا في احمل الامور عندك واجملها عاقبة. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك
محمد. وعلى الله وصحابه سلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:18:34](#)